



جامعة وهران 2 محمد بن احمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس و الأطفونيا

التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار

(ماستر 2 علم النفس الأسري)

تحت إشراف الأستاذ:

د/عربية محمود

الطالبة:

بلخير كلتومة

السنة الجامعية 2017/2016

1-المقدمة:

حتى تتحقق الحياة الزوجية لابد من توفر الانسجام و التوافق بين قطبي هذه العلاقة فنجاح الحياة الزوجية أو فشلها إنما يتوقف على مستوى التوافق بين الزوجين لذا كان التوافق الزواجي ليس أمل كل المتزوجين فحسب و إنما هو غاية كل من كان راغبا في الزواج يوما بالرغم من من ذلك فمن الجدير بالذكر أن الحياة الزوجية عموما لا تخلو من المشاكل خصوصا مع هذا التعقد المنسجم في العلاقات الاجتماعية بين البشر عامة و ذلك راجع لتأثرها بعوامل متداخلة و متشابكة إلى حد يصعب معه معرفة أي هذه العوامل أكثر أهمية في الحياة الزوجية و هذا كله يعيق سبيل كلا من الزوجين للوصول للسعادة الزوجية او كما يطلق عليه التوافق الزواجي.

فالعلاقة الزوجية لا تأتي فقط بوجود الزواج و إنما هي كالبناء الذي يحتاج إلى دعم و تجديد مستمر لكي يبقى هذا محافظ على هيكله و استقراره.

و الزواج الذي يسعى إليه ديننا هو الزواج المثالي القائم و المؤسس على الفكر المتبادل و المنسجم تغذيه صداقة العقل و يحرسه حنان القلب لدى الطرفين.

و من اجل هذا كله لا بد لنا أن نحافظ على هذه النعمة التي سخرها الله لنا و لكي تتسم العلاقة بين الزوجين بالتوافق هناك العديد من الصفات و السلوكات التي يجب مراعاتها من قبلهم أهمها المسؤولية التفاعل التعاون المشاركة الحوار الصداقة الحب الاحترام المتبادل و لعل سبب الفوارق بين الأشخاص من حيث القدرات و الإمكانيات التي تساعدهم على الوصول إلى التوافق فيما بينهم هو الذي أدى العديد من الباحثين بالاهتمام بدراسة موضوع التوافق الزواجي و التعمق في تحليله.

فالحوار بين الزوجين يعتبر بمثابة المفتاح الذي يوصلهم إلى سبيل التفاهم و الانسجام .فعندما نتحاور إنما نعبر عن أنفسنا بكل خبراتنا الحياتية و بيئتنا الأسرية و التربوية عن جوهر شخصيتنا فقط بل أداة تعبير ذاتي و هذا كله في حياتنا العامة.

إن الإسلام يحث على الحوار بشكل عام و الحوار الأسري بشكل خاص و عليه فمن ضمن أولوياته ذلك الحوار الذي بات مفقودا أكثر من ذي قبل و خاصة في جانبه الأسري أو المعيشي بين الزوجين في مجتمعنا.

ولعل ما يلفت الانتباه حاليا أن الأسرة الجزائرية أصبحت هي الأخرى تعاني الكثير من الضغوطات النفسية و المشكلات الأسرية و يبدو هذا واضحا أمام أعين الجميع. و من ثمة تهتم الدراسة الحالية بتعزيز و تدعيم التوافق بين الزوجين و ذلك عن طريق تمكين الأزواج من استخدام أسلوب الحوار في حياتهم. و تشجيعهم على ذلك قدر الإمكان لان الحوار يعد من الفنيات الايجابية التي تساعد الأزواج بالوصول إلى قمة التوافق فيما بينهم.

فالكل يعلم أن النبي عليه الصلاة و السلام كان من الذين حرصوا على استخدام أسلوب الحوار في اغلب أمور الحياة مما يدل على مدى اعتناء و اهتمام ديننا بهذا الأسلوب بالذات لذلك لا بد إذن من التفكير في تعلم هذا الأسلوب حتى تدعم في شخصيتنا بواسطة أن تكون أفضل و أن نرتقي في حياتنا إلى الأمام و من هنا نبرز أهمية الحوار في الحياة الزوجية.

و انه هو الضمان الأول لمعالجة المشكلات الأسرية و القضاء عليها بل هو علامة صحية على دفء العلاقات الزوجية.

1- إشكالية الدراسة:

نظرا لكثرة الضغوطات الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية على شرائح المجتمع بوجه عام و المتزوجين بوجه خاص فقد زاد تبعات تلك المشكلات و الصراعات الزوجية و يقف الزوجين حائرين أمام تلك العقبات دون حلها و عدم القدرة على المقاومة لما يتضمن ذلك من إحباط أو مشاعر القلق و الخوف المصاحب دائما لكل صراع بين الزوج و الزوجة و الذي ينقضي بنهاية غير سعيدة و قد أصبح الأزواج غير قادرين على حل نزاعاتها الدائمة في ظل ذلك المتغيرات الدخيلة على مجتمعنا و عدم التمسك بتعاليم ديننا الحنيف.

و من هنا جاءت فكرة عمل التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار من اجل إكساب الأزواج و الزوجات بعض الفنيات التي تساعد في مواجهة المشكلات التي يعانون منها و يجعلهم أكثر توافقا و استقرارا في حياتهم و تتصور مشكلة الدراسة حول السؤال الرئيسي التالي:

س/ ما اثر الحوار على التوافق الزوجي و التخفيف من المشكلات الزوجية؟

فرضيات الدراسة:

الحوار يؤدي إلى تحسين العلاقات بين الزوجين.

1- أهمية الدراسة:

-تبرز الدراسة أهمية الحوار في التخفيف من المشكلات الزوجية و زيادة التوافق لدى الأزواج.

-تعزير التوافق الزوجي عن طريق الحوار .

-الحياة الإنسانية عامة إن إثراء فنيات الحوار لدى الأزواج يساعد في مواجهة الضغوط و المشكلات التي تواجههم في الحياة.

2- هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحديد فاعلية الحوار في تعزيز التوافق لدى الأزواج و الزوجات.

مصطلحات الدراسة:

تحديد المفاهيم إجرائياً:

1/التوافق الزوجي :

هو التقارب و التأقلم و التالف عن التصادم فهو عبارة عن ديناميكية مستمرة الأحداث فعلاقة توافق بين شريكين مما يؤدي إلى تكوين علاقات و استقرار نفسي مع التوافق الزوجي.

و التوافق الزوجي على انه القدرة على الاستمرار بين الزوجين و التفاهم فيما بينهم و موجتهم للمشكلات التي يتعرضون لها بطريقة سليمة و ايجابية و الابتعاد عن التصادم و تحقيق الاستقرار فيما بينهم.

الحوار الزوجي:

هو عبارة عن فن و علم له أسسه و قواعده و الحوار الزوجي هو الحديث الذي يدور بين كل زوجين يعيشون حياة مشتركة و يواجهون حياتهم معا دون تدخل الآخرين بينهم.

و الحوار الزوجي عبارة عن الحديث الايجابي الفعال الذي يدور بين الأزواج و يكون هدفه الرئيسي زيادة الحب و التفاهم فيما بينهم.

1- مفهوم الزواج:

لغة: يعرف الزواج لغة بأنه الاختلاط و الاقتراب و عرف أيضا بأنه الاقتراب و الارتباط.

اصطلاحا: عرفه العقاد بأنه صلة شرعية بين الرجل و المرأة يسن بحفظ النوع و ما يتبعه من النظم الاجتماعية.

و الزواج بأنه عقد بين رجل و امرأة يحلان ببعضهما شرعا و غايته إنشاء رابطة للحياة المشتركة و النسل و تكوين أسرة مستقرة. و يعرف بأنه رباط بين الرجل و المرأة حفاظا على النوع الإنساني و تثبيتا للقيم الإنسانية و استمرارها.

2- أهداف الزواج:

على الرغم من كون الزواج هو الصورة الطبيعية التي يتطلع إليها البشر في العلاقة بين الرجل و المرأة، و رغم كونه حاجة غريزية، إلى أن الناس لهم أهداف مختلفة من الزواج و قد يجتمع عدة أهداف لشخص واحد مقبل على الزواج. و قد يكون يسعى لتحقيق هدف واحد أو ربما يضعه على سلم الأولويات عند تفكيره.

و من هذه الأهداف:

- أبادل الحب من شخص آخر.
- تحقيق الأمن العاطفي.
- الاستجابة لأوامر الدين.
- الحصول على شريك الحياة.

3- فوائد الزواج:

لابد لهذه السنة الحياتية التي هي سنة الحبيب المصطفى [ص] و من دلائل الخالق في خلقه حيث يقول جل شأنه " و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " [الروم آية 21]

لابد أن لها فوائد جمة حيث أنها أساس التكامل و التوازن في الحياة الزوجية فالزواج هو أساس وحدة الإنسان.

- الاستقرار النفسي و البدني و الفكري و الأخلاقي.
- التكامل الإنساني.
- الحفاظ على الدين.
- الشعور بالطمأنينة و السكن.
- إنشاء أسرة و الحفاظ على الأخلاق.

4- أشكال الزواج:

يتم الزواج بين الرجل و المرأة بشكل علني و يحصل الاعتراف الاجتماعي و الديني و الرسمي لكنه يختلف من مجتمع إلى آخر بشكله لا بطبيعته من أجل ذلك لا بد من توضيح أشكال الزواج و هي كالتالي:

الزواج الداخلي:

يعني به زواج الأقارب أي اختيار الفرد قرينه من جماعته النسبية أو الرسمية أو الإقليمية أي لا يقبل الغرباء عنها و لا تتفاعل معها. و لا تقبل من لا ينتمي إليها نسبا أو عرفا.

الزواج الخارجي:

يعني الزواج من خارج مجال الأقارب و النسب واحد و يعني أيضا الزواج من خارج المحرمات النسبية أي تحريم الزواج بين المحارم أو من ذوي القربى بمعنى أدق التحريم العام و الشامل لكل أعضاء الجماعة الاجتماعية بأن لا تتزوج فيما بينها بل خارج جماعتها و يتضح من ذلك أن هذا الشكل من أشكال الزواج يتعارض مع ما قاله الله عز و جل و يتعارض سنة نبيه فهو يحرم ما أحله الله عز و جل.

الزواج الأحادي:

أي أن يتزوج رجل بامرأة واحدة أو قرينة واحدة و لا يتزوج عليها إلا بعد وفاة الأولى أو طلاقها و يتضح من ذلك أن هذا الشكل من أشكال الزواج يحرم ما نص عليه الدين و السنة فأحيانا الرجل قد

يكون له الحق بأن يتزوج بأخرى نتيجة لمرض أو عدم طاعة أو عدم قدرة الزوجة على تلبية قدرات الزوج و إعطائه حقه.

الزواج التقليدي:

يتصف هذا النوع بامتلاك أمد الشريكين جسد الآخر إضافة إلى فكرة و موقفه و سلوكه أي يكون أحد الشريكين [الزوج في الأغلب ممنوحا عرضيا من قبل مجتمعه بأن يتسلط و بصدر الأوامر النهائية أو الممسوحة و يتحكم في كيفية تصرف و تفكير و تحديد موقف الشريك المقترن به و غالبا ما تكون الزوجة، فضلا من امتلاكه جسد الشريك الآخر و يتضح من ذلك أن هذا النوع من الزواج يتناقض مع ما نص عليه الدين و السنة بأن الزواج مشاركة و تعاون و هو يلغي حق المرأة كإنسانة لها حقوق و عليها واجبات و يجعل الزوجة مجرد جسد و يلغي لديها الروح و يحرمها من إبداء الرأي و من المشاركة في حياتها الزوجية.

الزواج المفتوح:

و هو نقيض التقليدي لأنه يتسم بالتكافؤ الواقعي و المرونة في طبيعة الرباط الأسري بين القرينين أي يكون ارتباطهما أشبه بالرباط الصداقي و ليس الرباط ذات الامتلاك الاجتماعي.

اختيار الزوج:

الزواج قسمة و نصيب و لن يتزوج الإنسان إلا من قدر له، فقد حث الإسلام على حسن اختيار الأزواج، و تحري الزوج الصالح لكل من الرجل و المرأة من ذلك قوله صلى الله عليه و سلم [تخيروا لنطفكم، وانكحوا الإغفاء و انكحوا إليهم]

و على قدر الاهتمام بنجاح الحياة الزوجية، يكون الاهتمام بمرحلة الاختيار، و ذلك بالآخر بعين الاعتبار البيئة التي يختار منها الزوج، بحيث تناسب البيئة التي ينتمي إليها الزوج الآخر، فعملية التنشئة و ما يصاحبها من عادات و تقاليد و اهتمامات و أساليب في الحياة تختلف من بيئة لأخرى، و أيضا لابد من الصدق مع النفس بأن العادات و أساليب الحياة قبل الزواج، لا يمكن أن تتغير فجأة بمجرد الزواج.

و عملية الاختيار للزوج تختلف باختلاف ثقافة كل مجتمع.

فما يرضيه مجتمع كبداية للزواج و تمهيدا له قد يرفضه مجتمع آخر لكن من المتفق عليه أن الاختيار في الزواج هو أساس الزواج و بدايته و عليه يتوقف نجاحه.

أساليب المعاملة الزوجية:

كثر الاهتمام بالبحوث المتعلقة بأساليب المعاملة الوالدية في الوقت الذي لم تلق فيه أساليب المعاملة الزوجية الاهتمام الكافي الذي يتناسب و أهميتها و لما كان لأساليب المعاملة الزوجية انعكاسها على أساليب المعاملة الوالدية فالزوجان اللذان يتبادلان فيما بينهما أساليب معاملة زوجية سوية لا شك أنهما سيتبعان مع أبنائهما أساليب معاملة والدية سوية، و العكس صحيح مما ينعكس ايجابيا أو سلبيا على نفسية الأبناء.

و تتضح أساليب المعاملة الزوجية بمفهوم الذات مما لاحظـه " أولر " أن من يشعرون بالنقص يحطون من قدر غيرهم.

فصعوبة التوافق الزوجي مسألة نسبية تختلف من زوج إلى آخر بحسب نظرة كل منهما للأزمة و تفسيره لما و فهمه لقدراته و علاقته بالزوج الآخر و أهدافه من الزواج. لذا لا بد أ، نلاحظ أن أساليب التعامل التي تنشأ في الأسرة منذ مستهل الحياة الزوجية هي بمثابة العوامل الأساسية التي تعمل على بقاء الأسرة أو انحلالها. و قد تتخذ هذه الأساليب طابع التعاون و التآزر و التماسك أو طابع التشاحن و التصارع و التنارع و النسبة للصراع قد يقتصر على الأيام الأولى للزواج كمحاولة لتحديد موقف كل طرف منذ البداية. و تختلف طبيعة الصراع الزوجي بحسب تربية الزوجين، لكن لا تخلو أسرة من الصعوبات و لا تسلم من الضغوط الخارجية التي يتعرض فيها الزوجين ليس سهلا بل عملية تحتاج إلى جهد من

الزوجين في تعديل سلوكهما و تحسين أساليب توافقهما. حتى يتغلبا على الصعوبات و العوائق و يتجاوزا الأزمات و الضغوط و لو تطلب هذا من كل منهما التنازل عن بعض مطالبته، و تحمل بعض الاحباطات و الصبر عليها حتى تمر هذه الأزمات.

و أنه لكي يتحقق التوافق الزوجي و الحياة الزوجية السعيدة " لا بد للزوجين أن يعملوا معا على تنمية الأساليب الصحيحة في التعامل مع الحرص على تجنب أسباب الاحتكاك و مناسبات الاختلاف الشخصي.

الأساليب اللاسوية و تتمثل في:

1- أسلوب التسلط و القسوة:

و يقصد به فرض أحد الزوجين آرائه على الآخر بطريقة قوية و عدم إتاحة الفرص له بالتعبير عن ذاته و استخدام أساليب العقاب النفسي و البدني في معاملته.

2- أسلوب النبذ و الإهمال:

و يقصد به ترك الزوجين الآخر يفعل ما يحلو له دون محاسبة أو عتاب أو عدم الاهتمام بمطالبة و حاجاته و مشكلاته و عدم الاكتراث بوجوده.

3- أسلوب التدليل و الحماية الزائدة:

و يقصد به تحقيق الزوجين لرغبات الآخر و لو على حسب مصلحته و مصلحة الأسرة و إعفائه من أي أعباء أو التزامات و القيام نيابة عنه بجميع المسؤوليات.

الأسلوب السوي:

و هو أسلوب الرحمة و المودة:

و يقصد به التعامل بين الزوجين على أساس الاحترام المتبادل و الالتزام بأداء الحقوق و الواجبات و مراعاة مشاعر الآخر بما يدعم الثقة و التفاهم و التواصل الفكري و الوجداني.

أسباب المشكلات الزوجية:

1- أسباب حيوية: و تشمل اختلاف الزوجين حيويًا كما في اختلاف العامل الريزسي في الدم و عدم التكافؤ الجنسي و العقم.

2- أسباب نفسية: و منها الصدمة العاطفية أو فقدان الثقة بالجنس الآخر، حرمان، ملل، الخوف من الوحدة.

3- أسباب بيئية: و هي أسباب كثيرة منها العادات و التقاليد مثل زواج الأقارب و زواج البدل و ودود أفكار خاطئة عن الزواج، و التخوف مما يرى من زيجات فاشلة، مشكلات السكن و يشير أن ثمة مشاكل تنجم عن اختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الزوجان. فالزوج الذي يعجز و يصعب عليه اظهار عواطفه و حبه فهذا الزوج يتطلب منه الجد الكثير من أجل عملية التكيف في هذه العلاقة، و يتضح من ذلك أن الزوجين عندما يكونان ينتميان إلى نفس المستوى الاجتماعي و نفس المستوى العلمي و يعتنقان دينًا واحدًا فإنهما لا بد أن تتشابه قيمهما و مبادئهما و أفكارهما و عاداتهما في الحياة و يكون الأمل في نجاح حياتهما الزوجية و توافقهما أقرب من الزوجان اللذان يكونان مختلفان في ذلك.

التوافق:

أولا : التوافق:

أ- نشأة و تعريف مفهوم التوافق:

- يرى الكثير من الباحثين أن التوافق هو عماد الصحة النفسية السليمة و محورها. فحسن توافق الفرد دليل صحته النفسية و سوء توافقه مؤشرا على اختلالها.

و التوافق بين المصطلحات النفسية التي دخلت حقل العلوم النفسية و لقد أثير الخلط حول معناها مع غيرها من المصطلحات و في الأوساط التربوية و السيكولوجية اختلف علماء النفس في بيان و تحديد معنى و مدلول مصطلحي للتوافق Ajustement و التكيف Adaptation

- يرى البهي (1980) أن التكيف يختص بالنواحي الفسيولوجية، أمّا التوافق فإنه يشمل النواحي النفسية و الاجتماعية. فمثلا تغير حدقة العين بأتساعها في الظلام و ضيقها في الضوء الشديد عملية من عمليات التكيف أما تغير السلوك الفرد ليتسق مع غيره باتباعه العادات و التقاليد و خضوعه للالتزامات الاجتماعية فهو عملية توافق.
- و التوافق فقد تم تناوله على أساس أنه لا يتحدد بالاعتبارات البيولوجية فحسب و إنما بالاعتبارات الاجتماعية، و يتضمن جانبين أحدهما نفسي داخلي يتمثل في انسجام الفرد مع ذاته و رضاه عنها و تحرره من الضغوط و الصراعات، و الآخر اجتماعي خارجي يتمثل في حسن تكيفه و نتائجه و مع

الآخرين في المجالات المختلفة و مع مطالب البيئة المادية و الاجتماعية و هو عملية ديناميكية مستمرة لأنّ الحياة بطبيعتها دائمة التغير.

و أصل عملية التوافق عبارة عن نشاط يقوم به الفرد بفعل دافع من الدوافع فإذا واجهته عقبة تحول دون الإرضاء المباشر. لهذا الدافع، يقوم بمحاولات متعددة حتى يصل في النهاية آلة حلا ما. قد يرضي الدافع غير المشبع بالفعل أو يكون حلا جزئيا لا يرضي الفرد ارضائا تاما أو يعجز الفرد عن تحقيق ما يريد و عن معرفة ما يجب عمله لإزالة العقبة، فيعاني من أزمة نفسية.

- و يستخلص مما سبق أن التوافق: لغة:

جاء معنى التوافق في لسان العرب بمعنى وفق الشيء لائمه و قد وافقه موافقة و اتفق معه توافقا.

اصطلاحا:

على الرغم من أن هناك الكثير من التعريفات التي تناولت التوافق ضمن إطار علم النفس، فإنه مازال هناك من يستخدمه بمعان مختلفة و سنتعرض لبعض تعريفات لتوافق منها على أنه محاولة لمواجهة متطلبات الذات و متطلبات البيئة

و عرف أيضا بأنه عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك و البيئة الاجتماعية و الثقافية بالتغير ، بالتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد و بيئته

و هو عملية سلوكية أو مجموعة ردود الفعل استدعت حصولها تغيرات معينة أصابت المحيط الذي يوجد فيه الفرد. وهدفها توفير التوازن أو التلاؤم بين الفرد و هذه التغيرات.

- التوافق هو التفاعل بين سلوك الفرد و الظروف البيئية بما قي ذلك الظروف التي تنبعث من داخل الفرد.

خصائص عملية التوافق:

- يمكن أن نستخلص مجموعة من الخصائص المميزة لعملية التوافق و هي :

1- التوافق عملية كلية:

وهي تعني ضرورة النظر للإنسان باعتباره شخصية كلية تتفاعل مع البيئة المحيطة به ، فالإنسان بين جزئيات مكونات الشخصية الإنسانية و البيئة و محيطه لا يعد متوافقا كما أن اقتصار التوافق على السلوك الخارجي مع إغفال تجاربه الشعورية الواعية لا يعد توافقا . فالتوافق هو التفاعل الكلي الشمولي بين الفرد بكليته و البيئة المحيطة به .

2- التوافق عملية نشوية ارتقائية:

إن التعرف على التوافق لا يتم إلا من خلال الرجوع إلى مرحلة النمو التي يعيشها الفرد ، فكل مرحلة لها متطلباتها و حاجاتها و النمو الإنساني ليس إلا سلسلة من الواجبات التي يجب أن يستعملها الإنسان في الوقت الذي يفرضها المجتمع ، فالراشد يعيد توازنه مع البيئة بأسلوب الراشدين و يستخدمها للحصول على رضا المجتمع عنه و رضاه عن نفسه . و عدم تعلم الإنسان للواجبات أو استخدام بشكل غير موفق يؤدي إلى حالة من الفشل و التعاسة مع نفسه و مع المجتمع من جهة أخرى .

و التوافق هو جهود الكائن الإنساني منذ أن يولد حتى يتوفى من أجل التكيف بالبيئة ، و لا بد أن تهيب له أسباب النجاح منذ بداية العمر و أن ينجح من مرحلة إلى أخرى . و في مختلف مجالات الحياة بالجسم و النفس و العقل و الدين و السياسة و الزواج .

3- التوافق عملية وظيفية:

و يقصد به بأنه التوافق ،ينطوي على وظيفة أساسية هي تحقيق التوازن أو مادة التوازن الناشئة عن صراع قوي بين الذات و البيئة أو المحيط. وفي هذا لابد من التمييز بين التكيف كمفهوم مادي فيزيائي و بين التوافق بمعناه الشامل و الكلي.

و يقصد به بأنه التوافق ،ينطوي على وظيفة أساسية هي تحقيق التوازن أو مادة التوازن الناشئة عن صراع قوي بين الذات و البيئة أو المحيط. وفي هذا لابد من التمييز بين التكيف كمفهوم مادي فيزيائي و بين التوافق بمعناه الشامل و الكلي.

4- التوافق عملية دينامية:

التوافق لا يتم دفعة واحدة و بصفة نهائية و لكنه يستمر ما أسفرت الحياة وهو المحصلة النهائية لصراع قوي ، وهذا الصراع بين الذات و الآخر. فالتوافق عملية دينامية كلما أوقفت صراع و أزال التوتر نشأ صراع جديد يحتاج إلى توافق آخر.

5- التوافق عملية اقتصادية:

يرى علماء التحليل النفسي أن مصدر الطاقة النفسية مودع في النظام الأساسي للشخصية و تستمد هذه الطاقة من عمليات الهدم الناتجة لدى الإنسان.

و تتأثر عملية التوافق بعوامل عديدة و مختلفة باختلاف البيئة و المحيط الإنساني بل تغير الحالة النفسية للفرد ذاته حسب العوامل الضاغطة ليصبح التوافق بسمته. مما يبين أن التوافق حسب طبيعة العوامل المؤثرة في الإنسان . فالتوافق تطوري و كلي دينامي وظيفي و اقتصادي . و يستخدم الإنسان هذه السمات ليتلاءم مع الطبيعة المحيطة به.

أبعاد التوافق:

1- التوافق الشخصي:

و يتضمن السعادة مع النفس و الرضا عنها . و إشباع الدوافع و الحاجات الداخلية و الأولية الفطرية و العضوية و الفسيولوجية و الثانوية و المكتسبة و يعبر عن سلم داخلي لصراع داخلي. كما أن التوافق الشخصي يتمثل في مجموعة من الاستجابات المختلفة التي تدل على تمتع الفرد و شعوره بالأمن الشخصي . و أن يكون الشخص راضيا عن نفسه غير كارها لها . أو نافرا منها . أو ساخطا عليها . أو عديم الثقة بها . كما تتسم حياته النفسية بالخلو من الصراعات و التوترات النفسية التي تقترب بمشاعر الذنب و القلق و النقص و يتضمن التوافق الشخصي السعادة مع النفس و الرضا عنها و إشباع الحاجات و الدوافع الأساسية . و يتطلب التوافق الشخصي تحقيق التوافق كمطلب للنمو في مرحلة متتابعة.

2- التوافق الاجتماعي:

يعيش الشخص في مجتمع ما و تحدث في هذا المجتمع عمليات من التفاعل فيما بين الأفراد و الجماعات و المجتمع . و يربط بين الأفراد نمط ثقافي معين ، و هؤلاء يتصرفون وفق مجموعة من القوانين و العادات و القيم و المبادئ التي يخضعون لها ، للوصول إلى حلول لمشكلاتهم بما يتضمن استمرار بقائهم بطريقة سليمة . و يبدأ الفرد في اكتساب الطابع الاجتماعي السائد في المجتمع مع تنمية للحصيلة اللغوية .

ومن أهم المؤثرات التي يقابلها الفرد قدرا من التوافق الشخصي و الاجتماعي و إدراك الشخص إلى العلاقة التي تربط بينه و بين جزئيات المجتمع على اختلافها و للوصول إلى حالة من التوازن من الإشباع و الحرمان و الصراع، و الانفعالات و التفاعلات و أن قدرة الفرد على التلاؤم مع تغيرات البيئة و الظروف المحيطة به . يعكس حالة من التوازن الانفعالي النفسي و العقلي و السلوكي.

3- التوافق المهني:

و يتضمن الاختيار المناسب للمهنة و الاستعداد علماً و تدريباً له و الدخول فيها و الانجاز و الكفاءة و الإنتاج و شعور بالرضا و النجاح و توافق الفرد لمختلف العوامل البيئية التي تحيط به في العمل و توافقه مع التغيرات التي تطرأ على هذه العوامل مع مرور الزمن. و توافقه مع متطلبات العمل و ظروفه و قدراته الخاصة.

4 - التوافق الأسري:

وهو يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار الأسري و التماسك الأسري و قدرته على تحقيق مطالب الأسرة و تنمية العلاقة بين الآباء و الأبناء ، بحيث تكون هناك محبة و ثقة و احترام متبادل بين الجميع . و يمتد التوافق الأسري ليشمل العلاقات الأسرية مع الأقارب.

الشروط الواجب توافرها لتحقيق عملية التوافق:

1. الخلو النسبي من الصراعات النفسية الحادة
2. اعتدال مطالب البيئة الاجتماعية
3. الصحة الجسمية
4. الصدمات و العوامل المباشرة
5. موقف الإنسان من ذاته.

العوامل الايجابية التي تحقق التوافق:

1- إشباع الحاجات الشخصية :

كما يطلق عليها الحاجات النفسية و الاجتماعية أو بالدوافع الثانوية. كما أن الحاجات الأولية هي الحاجات الأساسية في حياة العضوية مثل حاجته للماء و الهواء و الغذاء . ويعتبر إشباعها من العوامل الأساسية التي تبقي الكائن الحي في حالة من الحياة .

أما الحاجات الثانوية مثل الحاجة إلى الحرية و الانتماء و التقدير و المحبة و النجاح من العوامل الهامة للحصول على التوافق. وتؤدي عملية السعي إلى إشباع هذه الحاجات إلى زيادة الضغوط و التوتر التي تنهال على الشخص من مختلف الاتجاهات . و يصبح ما تعلمه الإنسان في مختلف مراحل حياته . من أساليب توافقية باستخدام الآليات الدفاعية المختلفة. لتحقيق حالة التوازن بإشباع متطلباته أو حاجاته الأولية و الثانوية . ويقوم الأساس السليم في التكيف على أمرين:

- أن يكون الشخص قادرا على توجيه حياته توجيها ناجحا بحيث تشبع رغباته المختلفة
- أن يتم الإشباع بطريقة لا تعوق إشباع الحاجات المشروعة للآخرين بحيث لا تتعارض مع معايير المجتمع.

- تقبل الذات :

إن حصول التوافق يؤثر على فكرة الإنسان عن نفسه وهي بالتالي تنعكس على سلوكه و تجعله يشعر بالثقة و الرضا من الذات . مما يولد لديه الحوافز للعمل و النجاح . والتكيف مع المجتمع و البيئة و القدرة على الملائمة بشكل دائم ما بين أهدافه و إمكانياته. وهذا يساعد في أن يكون متوافقا مع نفسه و مع الآخرين. و هذا بخلاف إذا ما كانت فكرة الشخص عن ذاته سيئة و غير راض عن نفسه.

وفاقد الثقة في قدراته و إمكانياته فإنه لا يتقبل الآخرين .مما يدفعه إلى العجز و الفشل و يجعله يعاني من سوء التوافق.
و هذا يؤدي به إلى الانطواء و العدوان.

2-المرونة:

تمتع الفرد بالمرونة يعتبر عاملا إيجابيا لحالة التوافق العام.
التي يستطيع الفرد العيش معها. خاصة ما نمر به في وقتنا الحاضر من سرعة في تغير الشروط المحيطة بنا تغيرا سريعا .
هذه التغييرات التي تحتاج إلى قدرة على فهم هذه المطالب و الشروط التي تثير القلق في حالة عدم إدراكها و تصل بكل فئات المجتمع إلى إشكالات من سوء التوافق في المهن و الحياة الاجتماعية على السواء.
و يجب على الأزواج أن يتمتعوا بشيء من المرونة حتى يستطيعوا التأقلم مع ما يواجههم من مشكلات و ضغوط في حياتهم و التعامل معها بشكل إيجابي لا يؤثر على توافقهم الزوجي.

التوافق الزوجي:

مفهوم التوافق الزوجي:

لقد تعددت تعريفات التوافق الزوجي بتعدد الباحثين و من هذه التعريفات فقد عرف على انه يعني القدرة على الوفاء بمتطلبات الزواج خاصة فهو المحافظة على خطوط مفتوحة الاتصال و التعبير عن مشاعر و المشاركة في الخبرات و الاهتمامات و القيم توضيح الأدوار و المسؤوليات و الحصول على الإشباع الجنسي المتبادل.

و قد عرف أيضا بأنه ما يحدث من تعديلات في السلوك بعد الزواج و هي تعديلات ربما كانت سارة للزوجين معا سواء بسواء و ربما اعتبرها أحدهما سارة بينما كان قرينه يعتبرها غير سارة. -حيث أن الزواج علاقة لها متطلبات متبادلة فإنها تقتضي الإشباع المشترك جنسيا انفعالي اقتصادي و اجتماعي و ذلك وصولا إلى التوافق في الحياة الزوجية.

-كما عرف مرسى التوافق الزوجي بأنه قدرة كل من الزوجين على التواءم مع الآخر و مع مطالب الزواج و نستدل عليه من سلوكيات كل منهما في إشباع حاجاته و تحقيق أهدافه و مواجهة الصعوبات و ينظر إلى التوافق من زاوية الزوج أو الزوجة أو الزواج و يحكم عليه إما أن يكون توافقا حسنا او سيئا بحسب سلوكيات كل من الزوجين و دوافعها و أهدافهما مقبولة أو غير مقبولة من الزوج الآخر و من المجتمع.

و التوافق الزوجي لا يقصد به مجرد إشباع الحاجات الجنسية بصورة منتظمة فقط و لا هو وسيلة للتجاوب العاطفي فقط و إنما هو كل ما سبق من إشباع للحاجات الأولية البيولوجية و وسيلة للتعاون الاقتصادي و وسيلة للتجاوب العاطفي بالإضافة إلى القدرة على نمو شخصية الزوجين معا في الإطار الثقافي و الاحترام و التفاهم و الثقة، بالإضافة إلى قدرة الزوجين على تحمل مسؤوليات

الزواج و حل مشكلاته ثم القدرة على التفاعل مع الحياة من حيث التعرض لمشكلات جديدة نتيجة للصيرورة الدائمة للحياة و العمل على حلها و عدم تراكمها.

و يتضح من ذلك أن التعريفات السابقة قد اتفقت فيما بينها في كون التوافق الزوجي يعني حالة من الانسجام و التفاهم و التقارب بين الزوجين في أمور مختلفة العاطفة الجنسية الثقافية الاجتماعية و القدرة على التعامل مع مشكلات الحياة و مدى شعور كل منهما بالسكن في ظل الزوج الآخر.

و لتحقيق ذلك في التوافق المنشود بين الزوجين لا بد من بحث الأسباب المؤدية إليه للأخذ بها و تلك التي تؤثر سلبا على التوافق الزوجي.

الأسباب المؤدية للتوافق الزوجي:

تناول العلماء في علم النفس و علم الاجتماع الأسباب المؤدية إلى التوافق الزوجي من ذلك يرى بأنه ثمة خلفيات و سمات معينة ترتبط تكرارا بالعلاقة الزوجية المستقرة مثل:

-الوضع الاجتماعي.

- الوضع الاقتصادي المرتفع و الذي يؤدي إلى وجود احباطات اقل في الحياة اليومية.

-و هناك أسباب عديدة معقولة للربط بين السعادة الشخصية و الانسجام الزوجي فمن السهل المعيشة مع الناس الراضين و من

الأسباب المؤدية للتوافق الزوجي:

حسن المعاشرة: حيث يقول جل جلاله و عاشروهن بالمعروف النساء 19 فتكون حسن المعاشرة من الأسباب المؤدية للتوافق الزوجي و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم خيركم خيركم لأهله و أنا لأهله و أنا خيركم لأهله.الترمذي.

النفقة: لقد أوجب الإسلام النفقة للمرأة على الرجل كحق لها في مقابل قرارها في بيت الزوجية و قيامها بشؤون البيت و رعاية الأطفال.

و يجب على الرجل الإنفاق على زوجته و إن كانت صاحبة مال. بل وجعل الإسلام القوامة للرجل مقابل إنفاقه عليها. إمتاع الزوجة نفسيا و جنسيا:

على الرجل مداعبة و ملاعبة المرأة و تحضيئها و يشاركها الجنس بنفس الرغبة و الاهتمام أو يشعرها بصداقة و حبه لها حتى يستحق الثواب من الله.

الرعاية الدينية و حسن التوجيه:

و ذلك إن يلقن الرجال و يعلموا زوجاتهم الدين الصحيح و ان يراقبوهن في تطبيق ذلك و خاصة إن لم تكن عاملة لدينها او هي غير متعلمة و لا يكن همهم مقصورا على اللذات و الشهوات فقط.

كما يجب على الرجال أن يعلموا نساءهم كيفية تربية الأبناء بتتقيفهن و توعيتهن بإحداث الأساليب التربوية لان المرأة قد تكون مشغولة بولدها عن الإطلاع و الثقافة.

الحقوق المشتركة:

الزواج لا يثبت للمرأة حقوقا تنفرد بها فحسب و للزوج حقوقا يختص بها دون المرأة بل انه يثبت مجموعة من الحقوق المشتركة يتساوى أمامها الرجل و المرأة و يجب لكل منهما:

- حق المعاشرة الزوجية و الاستمتاع الجسدي بينهما.
- حق إكرام العشير و حفظ سره.
- ثبوت حرمة المصاهرة بين الزوجين.
- ثبوت التوارث بين الزوجين.

الحوار

مقدمة :

يعتبر الحوار من أهم الأسباب التي تؤدي إلى نجاح الحياة الزوجية و يساعد على التقارب أكثر بين أفراد الأسرة و يقرب وجهات النظر و يجنب الأسرة كثيرا من المشاكل مما يزيد من تسامك الأسرة و زيادة المحبة و الألفة فيما بينها فكلما زادت مساحة الاتفاق و التقارب زادت قوة العلاقة فيما بينها و ساعدت الأسرة على البعد عن المشاكل و المشاحنات و تجنب سلوكيات و أخطاء يمكن تداركها و فقدان الزوجين لهذه اللغة الخاصة يهدم العلاقة فيما بينهما و سوف نقوم بتناول جانب الحوار الأسري بشكل مفصل من هذه الدراسة.

تعريف الحوار لغة :

معناه المحاوره أي مراجعة المنطق و الكلام في المخاطبة و هو الرجوع و تحاور و تراجع الكلام فيما بينهم و التحاور من التجاوب و استحارة.

اصطلاحا :

تعددت اصطلاحات و تعريفات الحوار فقد عرفه الضويان بأنه الكلام المتبادل بين طرفين في أسلوب لا يقصد به الخصومة.

و عرفه البستاني بأنه تفاعل لفظي بين اثنين أو أكثر من البشر يهدف إلى التواصل الإنساني و تبادل الأفكار و الخبرات و تكاملها.

و يتضح من ذلك أن الحوار عملية تواصلية متكافئة بين اثنين أو أكثر بهدف الوصول إلى الحقيقة بعيدا عن الخصومة و التعصب.

مصطلحات لها علاقة بالحوار:

1-الجدال : و هو المنازعة فيما وقع فيه خلاف بين اثنين و الجدال يأتي يعنى الحوار.

- **المناظرة** : و هي تردد الكلام بين شخصين يقصد كل منهما تصحيح قوله و إبطال قول صاحبه مع الرغبة كلا منهما في ظهور الحق و هي نوع من أنواع الحوار.

- المناقشة:

و هي الاستقصاء في الكشف عن الشيء و هي نوع من أنواع الحوار.

4- الممارسة:

من المرء يقال ما ريته أي جادلته و هي من الحوار المفهوم.

أهداف الحوار و مقاصده:

إقامة الحجة = الغاية من الحوار إقامة الحجة و رفع الشبه و الفاسد من القول و الرأي و السير بطرق الاستبدال الصحيح للوصول إلى الحق.

تقريب و جهات النظر من ثمرات الحوار تضيق هوة الخلاف و تقريب و جهات النظر و إيجاد حل وسط يرضي الأطراف في زمن كثر فيه التباغض و التناحر.
الدعوة = الحوار الهادئ مفتاح للقلوب و طريق النفوس.

آداب الحوار:

1/ العلم:

فالعلم شرط أساس لنجاح الحوار و تحقيق غايته و بدونه لا ينجح الحوار، فيجب على المحاور الا يناقش في موضوع لا يعرفه، و لا يدافع عن فكرة لم يقتنع بها، فانه بذلك يسيء الى الفكرة و القضية التي يدافع عنها، و يعرض نفسه للإحراج و عدم التقدير و الاحترام.

2/ البدء بالنقاط المشتركة و تحديد مواضع الاتفاق:

المحور الناجح هو الذي يظهر مواطن الاتفاق و البدء بالأمور المتفق عليها يساعد على تقليل الفجوة و يوثق الصلة بين الطرفين و يعيد الحوار هادئا هادفا.

3/ التدرج و البدء بالأهم:

إن المحاور الناجح هو الذي يصل إلى هدئه بأقرب طريق، و لا يضيع وقته فيما لا فائدته منه، و لا علاقة له بأصل الموضوع، فمعرفة الأمم و البدء له يختصر الطريق، و أوضح الأمثلة على ذلك بدء الأنبياء- صلوات الله عليهم و سلامه- بأهم قضية و أكبر غاية، و هي الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له. " و اعبدوا الله من إله غيره ما لكم" الأعراف 95

و مع التأكيد على هذا الأدب – البدء بالأهم – فقد يحتاج المحاور إلى أن يتدرج و يتناول مع خصمه، و يسلم له ببعض الأمور تسليما مؤقتا حتى يصل إلى القضية.

و من نماذج هذا الأسلوب ما اتبعه إبراهيم مع قومه ليصل بهم إلى التوحيد و إبطال الشرك، و هذا على وجه التنازل مع الخصم.

4/ الدليل:

إن أهم ما ينجح الحوار و الدليل و لا بد من إثبات صحة الدليل كما قيل: "إن كنت ناقلا فالصحة، أو مدعيا فالدليل" و لا يحسن بالمحاور أن يستدل بأدلة ضعيفة أم حجج واهية. و متى وجد الدليل و ثبتت صحته فلا بد من صحة دلالاته على المطلوب و لا بد من ترتيب الأدلة حسب قوتها و صراحتها في الدلالة على المقصود.

آداب الحوار اللفظية:

- *الكلمة الطيبة و القول الحسن
- *التعريض و التلميح بدلا من التصريح.
- *ثناء المحاور على نفسه أو على خصمه بالحق

آداب الحوار النفسية:

- *تهيئة الجو المناسب للحوار
- *الإخلاص وصدق النية
- *الإنصاف و العدل
- *التواضع و حسن الخلق
- *الاحترام و المحبة على رغم الخلاف.

مشروعية الحوار:

لقد عني القرآن الكريم عناية الحوار فالحوار هو الطريق الأمثل للإقناع و الاقتناع و هو أساس الإيمان الذي لا يمكن أن يفرض فرضا من داخل الإنسان.

الحوار في القرآن الكريم:

وضح لنا القرآن الكريم نماذج كثيرة من الحوار منها:

- 1- بين الله عز و جل و ملائكته في خلق آدم عليه السلام.
- 2- ما دار بين الله سبحانه و تعالى و بين إبراهيم عليه السلام أن يربه كيف يحي و يميت.
- 3- قصة موسى عليه السلام حين طلب من ربه عما كان طلب من الناس أن يتخذون و أمّه.
- 4- قصة عيسى عليه السلام إذا سأله ربه عما كان طلب من الناس أن يتخذوه و أمه.
- 5- الحوار في قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف :

قال تعالى: (كَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ
أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (٣٤)

6- قصة إبراهيم عليه السلام حين هم أن يذبح ابنه:

قال تعالى :

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ
قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢)

7- قصة قارون مع قومه:

إِن قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ
بِالْعَصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ

أهمية الحوار:

يجعل كل فرد من أفراد الأسرة يستمع إلى الآخر و ينصت إليه و ذلك ضمن القبول بمعايير معينة لنجاح الحوار منها الاستعداد النفسي له، والاستعداد لقبول الحق و الصواب إذا تبين للمرء ذلك، فالحوار يغير من نفسية الإنسان و يرتقي بها، كما يغير من أفكاره و معتقداته ووجهات نظره. يقرب وجهات النظر بين أفراد الأسرة، فبالحوار يطرح كل طرف مشاكله و همومه و يتشارك مع الآخرين التفكير في كيفية حلها و تجاوزها. يقلل الهوة بين المفاهيم و الأفكار المختلفة، و ذلك حين يستمع الأب إلى ابنه مثلا ليتناقشا في كل ما يشعر انه موضع خلاف بينهما، و بالتالي تكون الفرصة اكبر للوصول إلى حلول وسط ترضي الطرفين. يمكن الجيل القديم من الإطلاع على التكنولوجيا الحديثة و تقبل استخدامها في الحياة، فكثيرا من الآباء يرفضون الحداثة في بعض الأمور بسبب عدم اقتناعهم بها، و يكون الحوار الأسري فرصة لان يطلع الأبناء آبائهم على فوائد التكنولوجيا و أهميتها في الحياة المعاصرة. يمنع تفاقم المشاكل و استفحالها قبل أن يتعذر حلها، فربما كانت المشكلة صغيرة في

بدايتها ثم بسبب إهمال مناقشتها كبرت حتى أصبحت مشكلة كبيرة يصعب حلها، فالحوار الأسري يمكن الأسرة باستمرار من استدراك المشاكل التي تظهر و علاجها مبكرا. يحسن من نفسية الأبناء و يؤهلهم بشكل صحيح للانخراط في المجتمع، فالآباء الذين يعتمدون على استخدام أسلوب العنف و الترهيب في تربية أبنائهم تزيد احتمالية إصابة أبنائهم بالأعراض النفسية السيئة مثل الاكتئاب، القلق، التوتر و العدوانية اتجاه الآخر، بينما ترى الحوار الأسري بين الآباء و الأبناء يخرج أبناء صالحين نافعين لمجتمعهم، تملئ نفوسهم بمعاني الحب و التسامح و العفو، كما أنهم يعتمدون على أسلوب الحوار لحل المشاكل التي تواجههم في الحياة لأنه الأسلوب الذي نشؤوا عليه.

فوائد الحوار في الأسرة:

الحوار في الأسرة التي هي نواة المجتمع..، فالأسرة هي المكونة للمجتمع و الزوجان هما أساس تكوين الأسرة، و الحوار بينهما أمر مهم و يحقق لهما فوائد كثيرة منها زيادة الحب و المودة بينهما، و يزيد من الحصيلة الشرعية لهما و ثقافة كل منهما، كما يسهم في حل المشكلات التي تقع بينهما و يفيد في تحديد أفضل الطرق لتربية البناء.

فوائد الحوار للزوجين:

الحوار هو الأساس التفاهم و الحياة الزوجية تقوم على السكون النفسي و المودة و الرحمة و هي مدار السعادة الزوجية فينبغي تحقيق ذلك و الاستفادة من الحوار من الحوار في تعزيزه. و الزوجان هما أساس تكوين الأسرة لذا الحوار بينهما يحقق لهم فوائد كثيرة و الحوار من خلال الحديث اليومي سيؤثر تأثيرا عميقا في شعور الزوج تجاه زوجته و العكس.. و هناك الكثير من الأحاديث عن الرسول عليه الصلاة و السلام التي تبين

أهمية الحوار بين الزوجين من خلال مواقفهم و حوارهم مع زوجاتهم. (و من آياته أن خلق لكم م أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة أن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)الروم.

أهمية الحوار الأسري:

التقليل من الخلافات و الحفاظ على تماسك الأسرة مواجهة تأثير التغيرات حل المشكلات و استقرارها .
تقوية العلاقة بالاختلاف بينهما و مواجهته.
الحفاظ على مكانة الأسرة في البيئة الاجتماعية .
رفع درجة التوافق الزوجي.

أنواع الحوار الأسري:

يضم الحوار الأسري عدة أنواع أهمها:
الحوار الايجابي: يقصد به تحاور أفراد الأسرة بناء على تبادل رسائل لفظية واضحة بتوفر عامل الاستماع أو بالأحرى الإنصات، و هو ينمي لغة التفاهم و يدعم الروابط بينهم ويشمل الحوار النقاشي تتميز بخصوصيات الوالدين كزوجين و يتم من خلال المواجهة بين أطرافه ووجهها لوجه أو عن طريق الكتابة.

أهمية الحوار بين الزوجين:

إشباع حاجة الأبناء للاتصال.
بناء و تعزيز ثقتهم بأنفسهم، تشكيلهم صورة ايجابية عن أنفسهم.

منهجية البحث:

تمهيد:

إن كل بحث علمي يستند إلى منهج علمي يستند إلى منهج علمي ينبه الباحث للوصول إلى الحقيقة و الكشف على الظاهرة المراد دراستها بكل دقة و موضوعية و هذا اعتمادا على أساليب ووسائل تتناسب مع الحالات المدروسة و تركز على الملاحظة و المقابلة.

المنهج العيادي:

تعتبر الدراسة العيادية الشطر المهم للجانب التطبيقي بصفة خاصة و البحث العلمي بصفة عامة فهي الطريقة المتبعة من طرف الباحث في دراسة موضوع بحثه و ذلك للوصول إلى نتائج معينة.

الدراسة الاستطلاعية:

قبل الشروع في دراستنا الميدانية قمنا بدراسة استطلاعية بغرض اختيار العينة المناسبة التي تتوفر فيها شروط موضوع الدراسة التي تتمثل في التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار.

الهدف منها:

- التأكد من توفر أفراد العينة و التعرف على خصائصها.
 - التعرف على الصعوبات التي يمكن أن تواجه الباحث في الميدان.
 - التأكد من مدى صلاحية أداة البحث و ملائمتها للعينة.
- و من هنا و عد أن خطينا الخطوة الأساسية في بحثنا هذا ننتقل إلى الخطوة الأهم و هي الدراسة الأساسية.

الدراسة الأساسية:

مدة الدراسة:

دامت الدراسة مدة شهر و قد كانت هناك لقاءات بالتدرج مع فئة من الأزواج و الزوجات.

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة من مجتمع الدراسة الذي تمثل مجموعة من الأزواج و الزوجات من مختلف الأعمار و لقد كانت عينة الدراسة غير مقصودة إذ تم الاختيار بشكل عشوائي و كان حجمها يساوي الأزواج و تنتمي العينة حسب العمر.

الأدوات المستعملة:

يتوقف صدق البحوث و قيمتها على الاختيار السليم للطرق و الأدوات التي تملك الشروط العلمية و المنهجية من اجل الوصول الى أهدافها المسطرة و قصد جمع البيانات و التحقق من الفرضيات الموضوعية للبحث و الدراسة. استعملنا كل من المقابلة الملاحظة و الاستمارة حيث تعتبر هذه الوسائل من أهم الوسائل للبحث و جمع المعطيات.

المقابلات التي أجريت:

- الحالة 1: السيدة (ب.ن) تبلغ من العمر 39 سنة.
- الحالة 2: السيدة (ح.ا) 42 سنة.
- الحالة 3: السيدة (ع.ص) 33 سنة.
- الحالة 4: السيدة (م.ا) 28 سنة.
- الحالة 5: السيدة (ط.ل) 36 سنة.

بالنسبة للأزواج:

- الحالة 1: (ب.ن) 31 سنة
- الحالة 2: (م.ر) 49 سنة

- الحالة 3: (ع.ح) 36 سنة
- الحالة 4: (ب.ن.ر) 31 سنة
- الحالة 5: (ي.م) 33 سنة

- جدول معامل ارتباط الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات البعد الأول "الاستقرار الزواجي" مع الدرجة الكلية .

م	الفقرة	صدق الزواج		صدق الزوجات	
		معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
2	اعمل ما أستطيع لإقامة حياة زوجية ناجحة.	0.711	دالة عند 0.01	0.806	دالة عند 0.01
8	استعين بالكتب الدينية و الاجتماعية التي تتناول العلاقة الزوجية لتحسين علاقتي بزوجي	0.691	دالة عند 0.01	0.511	دالة عند 0.01
9	أحاول أن أبدو مرحا بشوشا في البيت حتى وان كان هناك ما يضايقتني	0.605	دالة عند 0.01	0.746	دالة عند 0.01
16	استمتع أنا و زوجتي سوية في وقت الفراغ	0.517	دالة عند 0.01	0.590	دالة عند 0.01
18	أنصت لزوجي جيدا عند حديثه عن همومه و مشاكله في العمل	0.570	دالة عند 0.01	0.713	دالة عند 0.01
32	أوفر لزوجي الجو الملائم حين يكون مشغولا بعمل ما	0.764	دالة عند 0.01	0.811	دالة عند 0.01
33	أقوم بواجباتي اتجاه زوجي و الأولاد و البيت	0.713	دالة عند 0.01	0.793	دالة عند 0.01
40	أسامح زوجي إن أخطأ في حقي	0.468	دالة عند 0.01	0.614	دالة عند 0.01
41	انتظر حتى يهدأ زوجي لمعاتبته إن كان غاضبا	0.790	دالة عند 0.01	0.831	دالة عند 0.01
43	أحاول التخفيف عن الزوجي عندما يكون متعبا أو مهموما من العمل	0.737	دالة عند 0.01	0.796	دالة عند 0.01
54	يفهم كل واحد منا الآخر	0.727	دالة عند 0.01	0.869	دالة عند 0.01
55	يغلب على زواجنا علاقات المحبة و المودة و الصداقة.	0.471	دالة عند 0.01	0.644	دالة عند 0.01

يبين الجدول معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات البعد الأول الاستقرار الزوجي و الدرجة الكلية لفقراته، و الذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.01)، و معاملات الارتباط محصورة بين المدى (-0.869-0.468)، و كذلك قيمة 2 المحسوبة اكبر من قيمة الجدولية عند دلالة 0.05 و درجة حرية 48 و التي تساوي 0.273، و بذلك تعتبر فقرات البعد الأول صادقة لما وضعت لقياسه.

الاستمارة:

أكثر التقنيات شيوعا هي الاستمارة لذا اعتمدنا في بحثنا عليها كونها تعطي حرية أكثر لأداء آراء و للتعبير و للإجابة.

و هي كذلك الوسيلة العلمية التي تساعد الباحث على جمع المعلومات و الحقائق من المبحوثين، كما تفرض عليهم التقيد بموضوع البحث و عدم الخروج عن مضمونه و تتضمن الاستمارة النواحي التالية:

- إعداد الأسئلة المغلقة: تتطلب إجابات محددة، تعطي أجوبة جاهزة لكل سؤال و ما على المجيب إلا أن يختار جوابا من تلك الاقتراحات.
- الأسئلة المفتوحة: تستدعي أجوبة غير محددة و الغرض منها هو إعطاء الفرص للمجيب للإدلاء بالمعلومات نحو الموضوع بشكل واضح.
- الأسئلة المغلقة/المفتوحة: هي مزيج بين ما هو مغلق و مفتوح تتطلب أجوبة محددة و غير محددة في نفي الوقت.

التوصيات:

- توعية الأسرة بمدى أهمية الحوار داخل داخل الأسرة سواء بين الزوجين(الأم و الأب) أو بين الأب و الأبناء.
- أن نقوم بتدريس خاص فقط بموضوع الحوار الزوجي و الأسري
- أن نعمل دورات تعليمية مفيدة تختص بموضوع الحوار الزوجي و كيف نستعمله في حل المشكلات التي تواجهنا في حياتنا.

مناقشة نتائج الدراسة:

تفسير الفصل الأول:

و ينص على :لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التوافق الزوجي بين الأزواج و الزوجات بعد تطبيق البرنامج.

يتضح من الجدول انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية بين متوسطات التوافق الزوجي بين الأزواج و الزوجات في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج إلا في بعدين البعد الأول الاستقرار الزوجي لصالح الزوجات و المعاملة الإنسانية لصالح الأزواج.

و تعزو الباحثة وجود فروق دالة إحصائية في البعد الأول و هو الاستقرار الزوجي لصالح الزوجات بعد تطبيق البرنامج إلى طبيعة المرأة و خلقتها أولا بأنها دائما تكون بحاجة إلى الاستقرار و الثبات أكثر من الرجل و أيضا تعزز ذلك إلى طبيعة النشاطات و الواجبات التي كانت تكلف فيها الزوجات أثناء تطبيق البرنامج،و كذلك إلى المساندة الدينية و الاجتماعية و الحوار الذي كانت تستخدمه الباحثة أثناء جلسات البرنامج و المتمثلة في ما على المرأة من واجبات اتجاه بيتها و أسرتها و زوجها.

و الدعم و المساندة للزوجات و التعاطف معهم و تقديم المؤازرة و الدعم لهن و ذلك من اجل أن يشعروا بالراحة النفسية و يستطيعون أن يخرجوا ما بداخلهن و أيضا إلى طبيعة الحوار إلى كان يدور بين الباحثة و الزوجات خلال الجلسات مما ساعدهن كثيرا في التعبير عن ذواتهم و على ما يدور بين الباحثة و الزوجات خلال و الزوجات خلال الجلسات مما ساعدهن كثيرا في التعبير عن ذواتهم و على ما بداخلهن من أفكار و آمال و أماني و التخلص من التردد في نفسيتهم.

كما و تعزو الباحثة وجود فروق دالة إحصائيا في بعد الاستقرار الزوجي لصالح الزوجات بعد تطبيق البرنامج إلى حضور الزوجات جلسات برنامج للدراسة الحالية ساعدهن في حل مشكلاتهم بطريقة جماعية و فاعلة، منبثقة عن فلسفة إرشادية مهنية تتضمن المشاركة القوية للمجموعة و الاشتراك في حل المشكلة و الشعور بالثقة و الأمان.

و للقدرة على التعبير عن الأفكار و المشاعر بحرية تامة و بطريقة مريحة و في جو من الثقة و الأمان و الاحترام، هذا و تعزو أيضا للباحثة ذلك إلى طبيعة المجتمع الذي نعيش فيه حيث أن المرأة دائما تكون مدللة حيث أنها دائما يوجد من يعيلها و يوفر لها مطالبها اليومية و الحياتية و هذا يجعلها دائما تشعر بالاستقرار و عدم تشعر بالاستقرار و عدم الخوف من الآخرين فهي دائما تجد من يدافع عنها و يحميها و هذا يجعلها تشعر بالاستقرار في بيتها.

الخاتمة:

إن الحوار هو عبارة عن أحد النشاطات أو العمليات العقلية و اللفظية يقوم به مجموعة من الأشخاص، لتقديم أفكار يؤمنون بها أو أدلة و براهين لتكشف عن وجهات نظرهم، و تبرر سبب إيمانهم بها بكل ديمقراطية لغايات الوصول إلى الصواب أو لحل جذري لمشكلة معينة.

فهو يلعب دورا فعالا في إيصال الأفكار بين الأفراد و تبادلها. ينمي تفكير الفرد و يساهم في صقل شخصية. يحفز الفرد على استنباط الأفكار و استحداثها. ينشط ذهن الإنسان و يقويه. يساهم في تخليص الأفراد مما يقتنعون به من أفكار غير صحيحة . يدفع الإنسان للتوصل إلى الحقيقة من خلال التفكير.

المصادر و المراجع:

- 1- أبي الفضل، ابن منظور (1968): لسان العرب م 10، دار صادر للطباعة، بيروت.
- 2- ابن تيم، شيخ الإسلام (1977): الكلم الطيب، الناشر المكتب الإسلامي، بيروت.
- 3- أبادي للفيروز (1978): القاموس المحيط، الناشر مؤسسة الرسالة بيروت.
- 4- أمين القبتي، عبد المطلب، (1998): الصحة النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- إبراهيم مرسى، كمال (1998): علم النفس الزوجي، دار عالم المعرفة للنشر، مصر، القاهرة.
- أبو النيل، محمود السيد (1984): الأمراض السيكوماتية، مكتبة الخامي، القاهرة.
- أبو مصطفى، نظمي، النجار، محمد حامد (1998): مقدمة في الصحة النفسية، غزة، مطبعة المقداد.
- أحمد، هالة (1998): التوافق الزوجي و علاقته بدرجة العدوانية لدى الأنباء، رسالة ماجستير غير منشورة، بجامعة عين شمس، القاهرة.
- 5- أبو دف، محمود (2001): التربية الزوجية في القران الكريم، بحث غير منشور، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو علامة، رجاء محمود، (2001): مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية، ط2، دار النشر للجامعات، مصر، القاهرة.
- أحمد، ريماس (1999): فنون الحوار و الإقناع، ط 1 ، دار ابن حزم، بيروت.

- إبراهيم، عمر، (2000)، الإرشاد الأسري، ط 1، دار الكتاب للنشر، مصر، القاهرة.

6- أبو داهشن، محمد (2003): انعدام الحوار بين الأزواج و أثره على الاستقرار الأسري، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد 32، ص 227-3000.

7- أحمد الباكر، استقلال (2004): ثقافة الحوار الأسري، مجلة كلية التربية، الناشر، مركز الدراسات التربوية، العدد 21، ص 135-145.

- أبو اسحق، سامي (1990): الصحة النفسية في ضوء الإسلام و العلم النفس، غزة، الجامعة الإسلامية.

8- إبراهيم مرسى، كمال، المغربي، محمود (2005): الكشف عن بعض المتغيرات التي تنبأ بالتوافق الزوجي، مجلة دراسات عربية في علم النفس، جامعة الزقازيق، العدد 3، ص 398-443.

الفهرس:

❖ الإهداء

❖ شكر و تقدير

الجانب النظري:

الفصل الأول:

- ❖ المقدمة.....ص01
- ❖ إشكالية الدراسة.....ص03
- ❖ أهمية الدراسة.....ص03
- ❖ الهدف من الدراسة.....ص04
- ❖ مصطلحات الدراسة.....ص04

الفصل الثاني:

- ❖ مفهوم الزواج.....ص05
- ❖ أهداف الزواج.....ص05
- ❖ فوائد الزواج.....ص06
- ❖ أشكال الزواج:.....ص07
- ❖ الزواج الداخلي.....ص07
- ❖ الزواج الخارجي.....ص07
- ❖ الزواج الأحادي.....ص07

08	الزواج التقليدي.....	❖
08	الزواج المفتوح.....	❖
08	اختيار الزوج.....	❖
10	<u>أساليب المعاملة الزوجية:</u>	
12	الأساليب اللاسوية.....	❖
12	الأسلوب السوي.....	❖
13	أسباب المشكلات الزوجية.....	❖

الفصل الثالث:

14	التوافق.....	❖
14	نشأة و تعريف التوافق.....	❖
15	التوافق لغة.....	
15	اصطلاحا.....	❖
16	خصائص عملية التوافق.....	❖
16	التوافق عملية كلية.....	❖
16	التوافق عملية ارتقائية.....	❖
17	التوافق عملية وظيفية.....	❖
17	التوافق عملية دينامية.....	❖
17	التوافق عملية اقتصادية.....	❖
18	<u>أبعاد التوافق:</u>	❖
18	التوافق الشخصي.....	❖
18	التوافق الاجتماعي.....	❖
19	التوافق المهني.....	❖

التوافق الأسري.....	ص19	❖
الشروط الواجب توافرها لتحقيق عملية التوافق....	ص19	❖
العوامل التي تحقق التوافق.....	ص20	❖
إشباع الحاجات الشخصية.....	ص20	❖
تقبل الذات.....	ص20	❖
المرونة.....	ص21	❖
<u>التوافق الزوجي:</u>	ص22	❖
مفهوم التوافق الزوجي.....	ص22	❖
الأسباب المؤدية للتوافق الزوجي.....	ص23/ص24	❖

الفصل الرابع

الحوار.....	ص25	❖
مقدمة.....	ص25	❖
تعريف الحوار لغة.....	ص25	❖
اصطلاحا.....	ص25	❖
مصطلحات لها علاقة بالحوار.....	ص25	❖
أهداف الحوار.....	ص26	❖
آداب الحوار.....	ص26	❖
مشروعية الحوار.....	ص28	❖
الحوار في القرآن الكريم.....	ص28	❖
أهمية الحوار.....	ص29	❖
فوائد الحوار في الأسرة.....	ص30	❖
فوائد الحوار للزوجين.....	ص30	❖
أهمية الحوار الأسري.....	ص31	❖

الفصل الخامس:

الجانب التطبيقي

- ❖ منهجية البحث.....ص32
- ❖ تمهيد.....ص32
- ❖ المنهج العيادي.....ص32
- ❖ الدراسة الاستطلاعية.....ص32
- ❖ الهدف منها.....ص32
- ❖ الدراسة الأساسية.....ص33
- ❖ مدة الدراسة.....ص33
- ❖ عينة الدراسة.....ص33
- ❖ الأدوات المستعملة.....ص33
- ❖ الاستمارة.....ص36
- ❖ التوصيات.....ص37

الفصل السادس

- ❖ مناقشة نتائج الدراسة.....ص38
- ❖ الخاتمة.....ص40
- ❖ قائمة المراجع.....ص41/ص42